

## الخصائص

ومن ذلك أن يقال : من أين تجمع قول اﷻ سبحانه : ( ولم يكن له وليٌّ منَ الذُّلِّ ) مع قول امرئ القيس : .

( على لاجب لايهتدى بمناره ... إذا سافه العَوْدَ النباطيَّ جرجرا ) .

والجواب أن معنى قوله : ( ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ ) : لم يذَلِّ فيحتاجَ إلى وليٍّ من الذلِّ كما أن هذا معناه : لا منار به فيهتدى به . ومثله قول الآخر : .

( لا تُفزعُ الأرنبَ أهوالُها ... ولا يُرَى الضبُّ بها ينجر ) .

وعليه قول اﷻ تعالى : ( فما تنفعهم شفاعة الشافعين ) أي لا يشفعون لهم فينتفعوا بذلك .

يدلُّ عليه قوله عزَّ - اسمه : ( ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ) وإذا كان كذلك فلا شفاعة إلا

للمرتضى . فعلمتَ بذلك أن لو ( شُفِّعَ لهم ولا ينتفعون ) بذلك . ومنه قولهم : هذا أمر

لا ينادى وليدُه أي لا وليدَ فيه فينادى .

فإن قيل : فإذا كان لا منار به ولا وليد فيه ( ولا أرنب هناك ) فما وجه إضافة هذه

الأشياء إلى ما لا ملاسة بينها وبينه .

قيل : لا بل هناك ملاسة لأجلها ما صحَّت الإضافة . وذلك أن العُرْفَ أن يكون في الأرض

الواسعة منار يُهتدى به وأرنب تحلُّها . فإذا شاهد الإنسان هذا البَسَّاط من الأرض خاليا

من المنار والأرنب ضرب بفكره إلى ما فقده